السلام

مثلا ما قدر على ايصال الفرق بينهما الى السامع بعبارة ولو قيل لموسى عليه الصلاة و
كيف سمعت كلام ربك ما قدر على تكييف ما سمع فان قلت كيف تنوعت
الفاظ الكلام الى عربي وسرياني وعبري مع انه واحد في نفسه غير متجزئ
فالجواب صحيح ان الكلام واحد ولكن المخلوقون هم الذين يعبرون عنه بلغاته
المختلفة فمن كرامات الله تعالى فان عبر عن كلامه تعالى بالعربية كان قرانا او بالسريانية
كان انجيلا او بالعبرانية كان توراة **فان قلت** فما اول كلام شق اسماع الممكنات
من الحق تعالى **فالجواب** هو ما اشرنا اليه في المبحث السابق ان اول كلام شق
اسماع الممكنات هو كلمة كن فما ظهر العالم كله الا عن صفة الكلام وحقيقة هذا
الكلام الالهي هو توجه ارادة الرحمن على عين من الاعيان فينفخ الرحمن في تخصيصه
ذلك الكون بالكلام وعن الكون فيه بالنفس كما ينتهي نفس المتنفس المريد ايجاد
عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا ولا يعقل كيف ذلك في جناب الحق والله اعلم
وعبارة جمع الجوامع في شرحه القران كلام الله تعالى القايم بذاته غير
مخلوق وانه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة لا المجاز ومحفوظ في ~~نا لسننا بحروفه~~
في صدورنا بالفاظه المخيلة للمعنى على الحقيقة لا المجاز ومقروء بالسنتنا بحروفه
الملفوظة المسموعة على الحقيقة لا المجاز قال الجلال المحلي ونبهوا بقولهم لا المجاز
في الثلاث مسايل على الاشارة الى انه ليس المراد بالحقيقة كنهه التي كما هو مراد المتكلمين
فان القران بهذه الصفة الحقيقية ليس في المصاحف ولا في الصدور ولا في الالسنة
وانما المراد بها ما يقابل المجازي يصح ان يطلق على القران حقيقة انه مكتوب محفوظ
مقروء اي ان اسناد كل من هذه الثلاث الى القران اسناد حقيقي كل منها باعتبار
وجود من الوجودات الاربعة كما لا يخفى لا انها اسناد مجازي قال الشيخ وايضاح
ذلك انه يصح ان يقال القران جميعه مكتوب محفوظ مقروء وانه غير مخلوق اي
موجود ازلا وابدا ايضا فله باعتبار الوجودات الاربعة التي هي لكل موجود وهي
الوجود الخارجي والوجود الذهني والوجود في العبارة والوجود في الكتابة وهي
تدل على العبارة وعلى ما في الذهن وعلى ما في الخارج فالقران باعتبار الوجود
الذهني محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقروء بالالسنة وباعتبار
الوجود ~~الخارجي وهو المعنى القايم بالذات~~ الكتابي مكتوب في المصاحف وباعتبار
الوجود الخارجي وهو المعنى القايم بالذات المقدس ليس بالصدور ولا بالالسنة

ولا

ولا في المصاحف واما الالفاظ المركبة من الحروف فانها اصواته وهي اعراض
والله اعلم وقال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في الكلام على الكتاب العزيز
اعلم ان القران يطلق لمعنيين احدهما الكلام النفسي القايم بالذات المقدس
والثاني اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهل اطلاقه عليهما بالاشتراك او
حقيقة في الثاني مجاز مشهور الظاهر الاشتراك قال ثم ان القران بالمعنى الاول
محل نظر لعلماء اصول الدين وبالمعنى الثاني محل نظر العربية والفقه واصوله
قال ووجه الاضافة في تسمية كلام الله في المعنى الاول انه صفة الله تعالى
وبالمعنى الثاني انه تعالى انشاه برقومه في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ او بحروفه في لسان الملك لقوله تعالى انه لقول رسول
كريم او لسان النبي لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ومعلوم ان
المنزل على القلب هو المعنى لا اللفظ لا بمجرد كونه دالا على كلامه القديم ثم انه هل
يعتبر في التسمية بالقران بالمعنى الثاني خصوص المحل كما قيل انه اسم لهذا المؤلف
القايم باول لسان اخترعه الله تعالى فيه او لا يعتبر في التسمية الا خصوص
التاليف الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين الصحيح الثاني لانا نقطع انما يقرؤه
كل واحد منا هو القران المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الاول يكون نفس
القران لا نفسه قال وقد منع السلف من اطلاق القول بخلق القران بالمعنى
الثاني في اللسان او في المصحف ومن القول بكونه مخلوقا ادبا واحترازا عن
ذهاب الوهم الى القران بالمعنى الاول الذي هو الكلام النفسي القايم بذاته
تعالى انتهى وعبارة الشيخ ابو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول
وقد اجمع السلف كلهم على ان القران كلام الله غير مخلوق من غير بحث منهم بانه
القراءة والمقروء او الكتابة او المكتوب كما اجمعوا انهم اذا زاروا قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المزور والمصلى والمسلم عليه هو النبي صلى الله عليه وسلم من غير
بحث انه شخصه او روحه واطال في ذلك في الباب الخامس من كتابه **فان قلت**
فهل نزلت الاحاديث القدسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا او معنا
فالجواب يحتمل انها نزلت معنى لا لفظا فعبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعبارته هو وذلك لانها لم تتنزل للاعجاز بالفاظها كالقران ذمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)